صورة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

ٹائیٹل بار اول

التبليغ

يا اهل دار الندوة تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا تحكّموا الا القرآن - ولا تقبلوا الا ما وافق قول
الرحمان - وهذا هو الدين القيّم ايها المتقاعسون - وان القرآن كتاب ختم به الهدى - وفيه كتب قيمة وخبر ما يأتي ومضى
فبأي حديث بعده تؤمنون - اعلموا ان الخير كله في القرآن وشر الاحاديث ما خالفه فاحذروها ايها المتقون
وكلما خالف هدى القرآن وقصصه فاعلموا انه سقط ولا يقبله الا الفاسقون - وانى انا المسيح وبالحق امشي المسيح
وله أنادي واجيء واذكّركم ايام الله فهل انتم تتذكرون - واني جئتكم ببينة من ربي وعُلّمت ما لم تعلموا وانصرت
ما لا تبصرون - اتكذبونني ولا تجيئونني ولا تسئلون ان عيسى مات ولا يجيء باحياءكم فلا تكذبوا القرآن ايها المجترؤن
وان كان نازلا قبل يوم القيامة كما تزعمون فلم انكر لما سئل عن ضلالة النصارى واعتذر بعدم العلم كما انتم تدرسون
ولم يقل اني اعلم ما احدثوا بعدي بما رُددت الى الدنيا ورئيتُ ما كانوا يعملون - وكان الحق ان يقول رب اني رجعتُ
الى الدنيا باذنك ولبثتُ فيهم الى اربعين سنة فوجدتهم يعبدونني وامي وعليه يصرّون فكسرتُ صلبانهم
واصلحتُ مانهم وقتلت كثيرا منهم ندخلوا في دين الله وهم يتضرعون - فاسئلوا عيسى كم لم يكذب يوم القيامة
ويخفي شهادة كانت عنده كانه من الذين لا يعلمون - واني اقسم بالله اني منه فعظموا حلف الله ان كنتم تتقون -
واني اعطيت كثيرا من الايات وسدّ القرآن طريقا آخر دوني فاين تفرّون - وقد جئتُ على راس المائة
كما انتم تعلمون - وخُسف القمر والشمس في رمضان - ليكونا آيتين لي من ربي الرحمان - ثم انزل الطاعون
لعل الناس يتفكرون - فما لكم لا تنظرون الى آي الله او تعاف عيونكم ما تنظرون - ايها الناس عندي شهادات
من الله فهل انتم تؤمنون - ايها الناس عندي شهادات من الله فهل انتم تسلمون - وان تعدّوا شهادات
ربي لا تحصوها فاتقوا الله ايها المستعجلون - افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون ان انتصرنا من ربنا ولا تُنصرون من الله ايها الخائنون - اقتلتموني بفتاوي القتل ودعاويكم
رفعتموها الى الحكام ثم لا تندمون - كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تعجزوا الله ايها المحاربون -
والله اني صادق ولست من الذين يختلقون - اتنكرونني وقد تمت عليكم الحجة الا تردون الى الله او انتم
كمسيحكم خالدون - الا تتدبرون سورة النور والتحريم والفاتحة او تكرهون قراءتها
او على انفسكم تحرّمون - وهذه رسالة مني اهديتُ لكم يا اهل الندوة
لعلكم تفتحون عيونكم او تلوم عليكم حجة الله ولا تعتذرون بعدها ولا تخصمون

واني سميتها

تحفة الندوة

واني ارسل اليكم رسلي وانظر كيف يرجعون -
واني ادعو الله ان يجعلها مباركة لقوم لا يستكبرون - ربنا اشهد اني بلغتُ ما امرتُ فاكتب في الذين
يبلغون رسالاتك ولا يخافون آمين ثم آمين

مطبع ضياء الاسلام قاديان باهتمام حاجي حكيم فضل دين صاحب طبع شد

تعداد جلد ١٦٠٠

نص غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتيب

التَّبْلِيغ

يَا أهل دار الندوة؛ تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بَيننا وَبَينكُم أنْ لاَّ نُحَكِّمَ إلاَّ القرآن، وَلا نقبل إلا ما وافق قول الرحمن. وهذا هو الدين القَيِّم أيّها المتقاعسون، وإن القرآن كتاب خُتم به الهُدى، وفيه كتبٌ قيّمة وخبر ما يأتي وما مضى، فَبِأيِّ حديث بعده تؤمنون؟ اعلموا أن الخير كلّه في القرآن وشرّ الأحاديث مَا خالفه فاحذروها أيها المتقون. وكل ما خالف هدى القرآن وقصصه فاعلموا أنه سقط ولا يقبله إلاّ الفاسقون. وَإنّي أنا المسيح وبالحق أمشي وأسيح ولله أُنادي وأصيح، وَأذكِّركم أيّام الله فهل أنتم تتذكّرون؟ وإنّي جئتكم ببيّنة من ربّي وعُلِّمتُ ما لم تُعلَّموا وأبصرت ما لا تُبصرون. أتكذبونني ولا تجيئونني ولا تسألون أن عيسى مات ولا يُحيى بإحيائكم؟! فلا تكذّبوا القرآن أيّها المجترئون. وإن كان نازلاً قبل يوم القيامة كما تزعمون، فَلِمَ أنكر لما سئل عن ضلالة النصارى، واعتذر بعدم العلم كما أنتم تدرسون، ولم يقل إني أعلم ما أحدثوا بعدي بما رُدِدْتُ إلى الدنيا ورأيتُ ما كانوا يعملون؟! وكان الحق أن يقول ربّ إنّي رجعتُ إلى الدنيا بإذنك ولبثتُ فيهم إلى أربعين

سنة فوجدهم يعبدونني وأمّيَ وعليه يُصِرُّون. فكسرتُ صلبانهم وأصلحتُ زمانهم وقتلت كثيرا منهم فدخلوا في دين الله وهم يتضرّعون. فاسألوا عيساكُم لِمَ يكذب يوم القيامة ويُخفي شهادة كانت عنده كأنه من الذين لا يعلمون؟! وإني أقسم بالله أني منه فعظموا حلف الله إن كنتم تتقون. وإني أعطيت كثيرا من الآيات، وسدّ القرآن طريقًا آخر من دوني فأين تفرّون؟ وقد جئت على رأس المائة كما أنتم تعلمون. وخُسفَ القمر والشمس في رمضان، ليكونا آيتين لي من ربّي الرّحمن ثم أنزل الطاعون لعلّ الناس يتفكرون. فما لكم لا تنظرون إلى آي الله أو تعاف عيونكم ما تنظرون؟ أيها الناس، عندي شهادات من الله فهل أنتم تؤمنون؟ أيها الناس، عندي شهادات من الله فهل أنتم تسلمون؟ وَإنْ تَعُدُّوا شهادات ربّي لا تحصوها فاتقوا الله أيها المستعجلون. أفَكُلَّمَا جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا كذّبتم وفريقا تقتلون؟! إنا نُصِرنا من ربّنا ولا تُنْصَرُون من الله أيها الخائنون. أقتلتموني بفتاوى القتل أو دعاوى رفعتموها إلى الحكّام ثم لا تتندمون؟ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ولن تُعجزوا الله أيّها المحاربون. وَوَاللهِ إنّي صادق ولست من الذين يختلقون. أتُنكرونني وقد تمت عليكم الحجّة؟ ألا تُردّون إلى الله أو أنتم كمسيحكم خالدون؟ ألا تتدبرون سورة النور والتحريم والفاتحة أو تَكْرَهُون قراءتها أو على أنفسكم تُحرّمون؟ وهذه

رسالة منّي أهديتُ لكم يا أهل الندوة لعلّكم تفتحون عيونكم أو تـــتمّ عليكم حجة الله فلا تعتذرون بعدها ولا تختصمون وإني سميتها:

تُحْفَـةُ النَّـــدْوَةَ

وإنّي أرْسل إليكم رُسلي وأنظر كيف يرجعون.

وإنّي أدعو الله أن يجعلها مباركة لقوم لا يستكبرون. ربّ اشهد أنّي بلَّغْتُ مَا أمَرْتَ فاكتبني في الذين يُبَلّغون رسالاتك ولا يخافون، آمين ثُمَّ آمين.

****

طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

تحت إشراف حكيم فضل دين المحترم

عدد النسخ ١٦٠٠

قصيدةُ مير ناصر نواب الدهلوي المحترم [١]

إن كتاب "سفينة نوح" أي دعوة الإيمان كتاب عجيب وعظيم.

بقراءته يتجدد دين المرء ويزداد إيمانه رونقا وبهاء.

هو أفضل من ماء الحياة، وينفخ الحياة في الأرواح الميتة.

لا أستطيع أن أؤدي حق ثنائه، ولساني يعجز عن وصفه كما يجب.

هذا الكتاب يهدي الذين ضلوا الطريق، وهو مدعاة لهدايتهم.

إنه سند عديمي الحيلة، ويمثّل علاج من كان مستعصي العلاج

لا مثيل لما يتضمنه من مضامين، وهو معجزة من معجزات رسول الله.

به تنحل مشكلات الدين، إذا قرأه الإنسان بإمعان.

بواسطته يأتي العلم ويزول الجهل، وبه تزول الأوهام والشبهات.

هو ليس كالبساتين الدنيوية بل هو بمنــزلة الجنة التي تدور فيها الحور والغلمان.

---

١ هذه ترجمة قصيدة أردية نظَمها مير ناصر نواب الدهلوي، مقرظا كتاب "سفينة نوح"، وعندما نُظمت القصيدة كان كتاب "سفينة نوح" قد نُشر سلفًا بينما كان كتاب "تحفة الندوة" في طور الطباعة، فأمر المسيح الموعود عليه السلام بنشرها معه، وقد ظلّت في موقعها هذا منذ الطبعة الأولى. (الناشر)

فيها تجري أنهار اللبن والعسل، وتوجد فيها القصور الشوامخ في كل مكان.

لا نظير لهذه السفينة المجانية، ولا يطلب أحد الأجرة هنا.

نحن فداءُ ربانٍ أعطانا هذه السفينة.

وفِّقنا يا ربنا، فإنك أنت الرحيم والرحمن.

حتى نبتعد من أهواء النفس، ويفر منا الشيطان فرارا.

وأن نعمل بأوامرك ليل نهار، وأن نحمل نير أوامرك من الأعماق.

نرجوك أن ترضى بنا ووفقنا أن نكون راضين بك حين تفارق الروح جسدنا.

إن عبدك المتواضع والمقصر "ناصر" يعوذ بك.

ويلتمس منك رحمتك، ويطلب منك فضلك.

ارفع عنه أثقاله يا ربّ، وسهِّل عليه طريقك.

وأدخله في الأتقياء، ارحمه ارحمه يا ربي القدوس.

استُر عيوبه يا ستار، فإنّ ظنّه بك حسَن.

عالِجْ ألـــمَه سريعا ببركة محمد وأحمد.

إنه خادم الإمام من الأعماق، فانصره في السر والعلن.

الكتيب

تحفة الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

[١] "تأتيني النصرة من الله كل حين، أين أهل البصيرة ليروها بعين مفتوحة؟"

لقد وصلني اليوم بتاريخ ٢/١٠/١٩٠٢م إعلان منشور من قِبل الحافظ محمد يوسف، المتقاعد، موجَّها إلي كتب فيه عني بأني اعترفت ذات مرة شفهيا أن الذين ادّعَوا أنهم أنبياء أو رسل أو كونهم مأمورين من نوع آخر عاشوا مع افترائهم هذا الذي كانوا يهدفون منه إلى إضلال الناس، إلى ٢٣ عاما- وهي مدة بعثة النبي ﷺ الكاملة- بل أطول منها أيضا. ثم يقول الحافظ المحترم في الإعلان نفسه بأن صديقه

---

[١] ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

المدعو "أبو إسحاق محمد دين" ألّف في تأييد كلامه هذا كتيبا بعنوان: "قطع الوتين"، أورد فيه نقلا عن كتب التاريخ أسماء المدعين الكـــاذبين مع مدة ادّعائهم. يتلخص هذا البيان كله في أن الحافظ المذكور لا يؤمن بآية القرآن: ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾ولا يريد أن يؤمن بها، ولا يعتقد بالآية: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾[١] ولا يريد أن يعتنق هذا الاعتقاد بل إن الكتيب "قطع الوتين"، رفض هذه الآيات القرآنية وكأن كل الآيات مثل: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾[٢] والآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَـــى اللهِ الْكَـــذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[٣]، والآية: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾[٤] منسوخة لديه وليســـت واجبـــة العمل بها الآن. ومن جملة تلك الآيات آية يقول الله تعالى فيها: ﴿وَلَـــوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُـــمَّ لَقَطَعْنَـــا مِنْـــهُ الْوَتِينَ﴾. فكأن كل هذه الآيات نُسخت بكتيّب "قطع الوتين". وهـــذا يُثبت أيضا كأن وعيد الله كله- الذي جاء في الآيات المذكورة آنفا عن المفترين- كان يخالف الواقع تماما. ولو كان هؤلاء الأنبياء عليهم السلام مفترين -والعياذ بالله- لما أُهلكوا بحسب قول الحافظ، كأنه لـــيس في

[١] غافر: ٢٩

[٢] طه: ٦٢

[٣] النحل: ١١٧

[٤] البقرة: ٦٠

ملكوت الله أيّ نظام للبطش بالمفترين بل ينطلي فيه كل كيد وزيف[١]، ولبقيت إمكانية أنه لو افترى نبي على الله لما أصابه عذاب في الحياة الدنيا. وكأن قوانين الناس أقوى من قوانين الله تعالى إذ يُبطش فيها بمختلقي المستندات الزائفة فورا ويعاقَبون. فهنا حُلّت قضية أخرى أيضا؛ أن نيل النبي ﷺ مهلة ٢٣ عاما، أي إلى اكتمال القرآن الكريم، وعصمته من القتل على الرغم من المساعي المضادة الكبيرة، ووفاته بقضاء الله تعالى بعد إكمال فترة حياته -كما هناك نبوءة عن حياتي أيضا إلى ثمانين عاما إلى أن أنجز كُلَّ مهماتي- فهذه كلها أمور ليست بمعجزة في نظر الحافظ، ولا يمكن أن يُعَدّ أحد صادقا نتيجة تحقق نبوءات مثلها.

[١] لما كان ممكنا عند الحافظ أن ينال المتنبئون أيضا تأييدا لدرجة أهم يبقون على قيد الحياة إلى أن يمكِّنوا دينهم في الأرض على الرغم من بذل أعدائهم قصارى جهودهم، فبموجب هذا المبدأ سيصير جميع الأنبياء الصادقين رمادا وترابا ويلتبس الحق بالباطل. والواضح أن إبقاء المبعوث حيا وتمكين الدين على الأرض في وجه مئات النيَّات الفاسدة والمكايد والمساعي الخثيثة لآلاف الأعداء معجزةٌ عظيمة من الله تعالى يُعطاها الأنبياء الصادقون والكمَّلُ. ولو اشترك المتنبئون أيضا في هذه المعجزة لما عادت المعجزة أيضا جديرة بالاعتداد، ولما بقيت علامة قاطعة على صدق نبي صادق. واها لك يا أيها الحافظ! فقد قضيت على الإسلام قضاء نهائيا. فليكن الحافظون مثلك!! منه.

فحاصل الكلام أننا -سواء أكنت أنا أو النبي ﷺ- لا يمكن أن نعُدّ هذه الحماية والعصمة من الله تعالى دليلا على صدقنا بحسب مذهب الحافظ، بل الكاذب أيضا يستطيع أن يشترك فيهما. ولكن هذا يستلزم بطلان بيان القرآن الكريم كله لأنه ثابت منه أن كل مفتر يُبطَش به ويهان ويهلك ولن يفلح أبدا. هذا ما يقبله العقل الإنساني أيضا أن الكذاب الذي يريد أن يدمّر نظام الله عمدا يجب أن يهلك لا محالة، وهذا ما ورد بكثرة في كتب الله السابقة أيضا. ولكن الحافظ المحترم يقول إن كثيرين قد ادّعوا الوحي والنبوة كذبا وزورا، وظلت سلسلة دعاواهم جارية حتى ثلاثين سنة أيضا، وظلوا مصرين على نبواتهم، و لم يتخلوا عن تقديم وحيهم المختَلق، إلى آخر لحظة في حياتهم حتى ماتوا على الكفر نفسه، وبارك الله في أعمارهم وأعمالهم و لم يعذّبهم، و لم يثبت أيضا بأنهم تابوا مرة و لم تُنشر توبتهم في البلاد، و لم يعرف الناس عن إسلامهم ثانية. فيقول الحافظ بأن كل هذه الأمور قد أُثبتت جيدا في كتيب "قطع الوتين". ويقول أيضا بأنه لا يريد أن يأخذ جائزة خمس مئة روبية بل يريد عوضا عن ذلك أن يعطِي المرزا، ويقصدني أنا، إقرارا خطيا -في جلسة سنوية لـ "ندوة العلماء" التي ستُعقد في أمرتسر بدءا من ١٩٠٢/١٠/٩م وسيحضرها مشاهير علماء الهند- أنه إذا كانت النظائر التي قدِّمت في كتيب "قطع الوتين" صحيحة وثبتت على محك

الامتحان بحسب رأي الحَكَم أي عند علماء الندوة، بمعنى أن تقبل الندوة أن العمر الذي رُزقتُه منذ بدء الوحي، وكما أدّعي نزول وحي الله عليّ بكل انكشاف وبكل قوة ويقين، وكما كتبتُ آلاف الكلمات وقلت بأنها نزلت عليَّ وحيا من الله وأشعْتها في العالم، كذلك أشاعها هؤلاء الناس وافتروا على الله ومع ذلك لم يهلكوا، بل تكوّنت جماعتهم أيضا مثلي فيجب عليّ أن أتوب في ذلك المجلس.

أقول: إن علماء "الندوة" -إذا كان الله قد أعطاهم البصيرة والتقوى والعدل والوقت أيضا للتفكير- يستطيعون أن يُصدروا فتوى صائبة بقراءة بياني وكُتيب الحافظ المذكور "قطع الوتين". ولكن لا أستطيع الذهاب إلى أمرتسر أثناء انعقاد "الندوة" لأني لا أحسن الظن بهم. الحق أني لا أعُدّهم أتقياء -إلا إذا وهب الله أحدا منهم التقوى في المستقبل فهذا فضل منه- ولا أراهم عارفين بحقائق القرآن الكريم لأن ذلك يتوقف على: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾[1] فأنى لي أن أحتكم إليهم؟ غير أنه إذا أتى بعض المشايخ المنتخَبين منهم إلى قاديان باحثين عن الحق فإني أستطيع أن أبلِّغهم الدعوة شفهيا، وإلا فإن نظام الله جارٍ وليس بوسع معارضٍ أن يعرقله. ثم ما معنى الاستفتاء من المعارضين أصلا؟ غير أنني أنتهز من خلال إعلان الحافظ هذا فرصة لتبليغ "الندوة". فليعلم الحافظ

[1] الواقعة: ٨٠

أن القصص السخيفة وغير الأصلية المذكورة في الكتيب "قطع الــوتين" عن المتنبئين ليست جديرة بالاعتداد قط ما لم يثبت أن المفترين أصــروا على ادّعائهم هذا و لم يتوبوا. وأنّى يثبت هذا الإصرار ما لم يتبين مــن وثيقة من الزمن نفسه أنهم ماتوا على الافتراء نفسه والادعاء الكــاذب بالنبوة، و لم يُصلّ عليهم صلاة الجنازة أحد من المشايخ في ذلك الــزمن و لم يُدفَنوا في مقابر المسلمين؟! كذلك لا تَثبت هذه الحكايات مــا لم يَثبت أين الآن تلك المفتريات التي عدُّوها كلام الله والتي هي افتراء منهم على مدى عمرهم؟ ومَن عنده كُتُب وحيِهم لِيُفحَص فيها إنْ كانوا قد ادّعوا وحيًا قطعيا ويقينيا وبموجبه عدَّ أيٌّ منهم نفسه نبيّ الله ظليًّــا أو حقيقيًّا، وعدَّ وحيَه معادلا لوحي الأنبياء الآخرين عليهم السلام مــن حيث كونه من الله حتى ينطبق عليه مفهوم: ﴿تَقَوَّلَ﴾؟

لا يعلم الحافظ المذكور أن حُكم ﴿تَقَوَّلَ﴾ يتعلق بالقطع والــيقين. فكما بيّنتُ مرارا أن الكلام الذي أسرِده هو كلام الله قطعا ويقينا كما أن القرآن والتوراة كلام الله. وأنا نبي الله ظليًّا وبروزيًّا، وطاعتي واجبة على كل مسلم في الأمور الدينية، وواجب عليه أن يؤمن بي مســيحًا موعودًا. وكل من بلغته دعوتي -وإن كان مسلمًا- ولا يحسبني حَكَما عليه ولا يؤمن بي مسيحا موعودا ولا يَعُدّ وحيي من الله تعالى، فهــو جدير بالمؤاخذة في السماء؛ لأنه أنكر الأمر الذي كان عليه قبولــه في

حينه. لا أقول فقط بأني لو كنتُ كاذبا لهلكتُ، بل أقول أيضا بأني صادق مثل موسى وعيسى وداود والنبي ﷺ وقد أرى الله تعالى أكثر من عشرة آلاف آية لتصديقي. لقد شهد لي القرآن، وشهد لي رسول الله ﷺ، وحدد الأنبياء السابقون زمن بعثتي، وهو هذا العصر. وكذلك حدد القرآن الكريم أيضا زمن بعثتي، وهو هذا العصر. وشهدت لي السماء والأرض أيضا، بل ما من نبي إلا وقد شهد لي.

أما ما قلتُ بأن لي عشرة آلاف آية؛ فقد قلتُ ذلك على سبيل الحذر والحيطة، وإلا أقول حلفا بالله الذي نفسي بيده أنه إذا كان هناك دفتر من ألف جزء[1] وهممتُ بكتابة أدلتي فيه، فإني على يقين بأن الكتاب سينتهي ولن تنتهي الأدلة. يقول الله تعالى في كلامه المقدس: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[2] أي إذا كان كاذبا سيهلك على مرأى منكم وسيهلكه كذبه، ولكن إذا كان صادقا فسيكون بعضكم عرضة لنبوءاته ويرحلون من دار الفناء هذه على مرأى منه. فلكم أن تختبروني وتُمحِّصوا ادّعائي بحسب هذا المعيار المذكور في كلام

[1] القصد من الجزء هنا ليس الجزء المتعارف عليه بوجه عام، بل هو الملزمة الطباعية، إذ يقسم كل كتاب إلى ملازم تُطبع على حدة ثم تُجمع. (المترجم)

[2] غافر: ٢٩

الله. أليس صحيحا أن هؤلاء المشايخ لم يدّخروا جهدا لتدميري؟! وتورّمت أقدامهم في سبيل إعداد فتاوى التفكير، وسبقوا الشيعة في نشر إعلانات مليئة بالشتائم والسباب، وقد رُفعت ضدي قضايا القتل الزائفة وأُكرِهتُ على المثول أمام المحاكم عدة مرات نتيجة توجيه التهم الجنائية إليّ. وقد مورست القسوة على المقبلين عليّ لدرجة لا يوجد نظير لهذا التحقير والإهانة والإيذاء إلا في حياة الصحابة التي قضوها في مكة. وبعض من المنتمين إليّ في بلاد أخرى قُتلوا في بلادهم.

باختصار، لا يسع أحدا إنكار أن المعارضين أخرجوا كل ما كان في جعبتهم للقضاء عليّ ولمنع الوافدين إليّ، ولم يدّخروا في هذا السبيل جهدا بل قام بعض هؤلاء المشايخ بتصرفات وقحة كثيرة؛ فقد وشوا بي كذبا وزورا وحرّضوا الحكومة دون سبب بأمور تنافي الحقيقة. ولكن هل تعلمون ماذا كانت نتيجة كل ذلك في الأخير؟ لقد حصل أني أحرزتُ تقدما تلو تقدم. عندما هبّ هؤلاء القوم لتكذيبي وتكفيري وتنبأوا من عند أنفسهم أنهم سيقضون عليَّ سريعا لم تكن معي حينها جماعة كبيرة بل كان معي بضعة أشخاص فقط يُعَدّون على الأصابع. بل كنت وحيدا في زمن كان فيه كتاب "البراهين الأحمدية" قيد الطبع. من يستطيع أن يُثبت أنه كان معي حينها حتى شخص واحد؟ ففي ذلك الزمن أخبرني الله تعالى في أكثر من خمسين نبوءة بأنك اليوم وحيد،

ولكن الوقت قريب حين سيتبعك عالَـمٌ. وسيأتي وقت تنال فيه عروجا لدرجة أنْ سيتبارك الملوك بثيابك لأنك ستُبارَك. سبحان الله، يفعل ما يشاء! سيَنشر جماعتَك في الأرض، ويبارك فيهم، ويزيدهم ويذيع إكرامهم في الأرض ما ثبتوا على عهدهم.

فانظروا الآن كيف أن النبوءات المذكورة في البراهين الأحمدية التي كتبتُ ترجمتها، أُنبئ بها في زمن لم يكن معي ولا واحد من هذه الدنيا وحينها علّمني الله تعالى دعاء: ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[1]، وهذا الدعاء الإلهامي مسجَّل في "البراهين الأحمدية". فكتاب "البراهين الأحمدية" أيضا يشهد عن ذلك الزمن أنني كنت حينها خامل الذكر. أما اليوم فتوجد جماعتي في أماكن مختلفة بعدد يربو على مائة ألف على الرغم من مساعٍ معادية. هل هذه معجزة أم لا أنْ قد عُمل بجميع أنواع المكايد والحيل في معارضتي وإسقاطي ولكن فشل وخاب المشايخ كافة وأشياعهم صغارا كانوا أم كبارا؟! إن لم تكن هذه معجزة فليبيّن مشايخ "الندوة" أصحاب العباءات الطويلة ما هي المعجزة إذًا؟ لو لم أكن أنا صاحب المعجزات لكنتُ كاذبا، ولو لم يثبت موت ابن مريم من القرآن لكنتُ كاذبا. وإن لم يُدخل حديثُ المعراج ابنَ مريم في الأرواح الميتة فأنا كاذب. وإن لم يقل القرآن الكريم في سورة النور

[1] الأنبياء: ٩٠

أن خلفاء هذه الأمة سيكونون منها فأنا كاذب. وإن لم يسمِّني القــرآن الكريم "ابنَ مريم" فأنا كاذب.

فيا أيها الناس الفانون انتبهوا وتفكّروا، ما معنى المعجزة ســوى أن جميع النبوءات المذكورة في "البراهين الأحمدية" التي أُنبئ بها قبــل ٢٢ عاما من اليوم قد تحققت على الرغم من كل هــذا العــراك والجــدال والمعارضة؟ ولا يسعكم أن تثبتوا أنه كان معي في ذلك الــزمن حــتى شخص واحد، أما الآن فلو أُسكِن أفرادُ جماعتي في مكان واحد لكنت على يقين أن تلك المدينة ستكون أكبر من مدينة أمرتسر، مع أنني كنت وحيدا في زمن طباعة "البراهين الأحمدية" حين أنبأتُ بهذه النبوءة. لولا معارضة المشايخ لما تضاعفت شوكة تلك النبوءة. أما الآن فقد ضاعفتْ جهودُ المشايخ وأشياعهم المعاديةُ شوكةَ هذه المعجزة. وبدلا من أن أُنقَذ فقط لكوني صادقا من العلامة المذكورة في الآية: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾[١] فقد تحققت أيضا بالإضافة إلى ذلك نبوءات عظيمة نُشرت في العالم قبل عشرين أو اثنين وعشرين عاما من الآن بواســطة الــبراهين الأحمدية، وحالفني آلاف من أهل الفضل والكمال.

ثم انتبهوا إلى الجزء الثاني من الآية: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْــضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، كيف تحقق هذا المعيار أيضا بصورة إعجازيــة. فقــد

[١] غافر: ٢٩

خاطبني الله تعالى قائلا: "**إني مهين من أراد إهانتك**" أيْ كلّ من أراد إهانتك لن يموت ما لم ير إهانته هو بنفسه. والآن اسألوا المشايخ هل رأوا مقابلي ذلة أم لا بأمر من الله تعالى؟ مَن يستطيع مِن الذين حاولوا إهانتي أن يقول بأن النبوءة القرآنية: ﴿يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ لم تتحقق إظهارا لصدقي؟ بل وضّح القرآن الكريم بإيراد لفظ ﴿بَعْضُ﴾ أن نموذج البعض فقط يكون كافيا عند نبوءة الوعيد، أما في حالتي أنا فهذه النماذج ليست بقليلة. ألا يكفي المعارضين ذلةً وإهانة أن "غلام دستغير" دعا عليّ في الصفحة ٢٧ من كتابه "فتح رحماني" بكلمات عادية، أي دعا على الكاذب بين الفريقين ثم مات بعد بضعة أيام[١]؟ كذلك تفوّه مقابلي "محمد حسن" من قرية "بهين" في كتابه قائلاً: "لعنة الله على الكاذبين"، ثم لم يتمكن من إكمال كتابه إلا ومات بعذاب شديد. وقال "بير مهر علي شاه" في كتابه: "لعنة الله على الكاذبين" بإزائي، فأُخذ[٢] بجريمة السرقة فورا، حيث سَرق كتاب المتوفَّى محمد

---

[١] انظروا، أليست بمعجزة أن الشيخ الذي استصدر فتوى تكفيري من بعض المشايخ القليلي الفهم من مكة قد مات بنفسه بعد المباهلة. منه.

[٢] لقد ألصق بي "مهر علي" تهمة سخيفة ومبنية على الجهل معتمدا على نقد المتوفَّى محمد حسن، وقال إن كتابي يقتبس مما نُقلت في مقامات الحريري وغيرها أيضا من أمثال العرب أو التعابير المعروفة، مع أنها لا تزيد على سطرين أو ثلاثة أسطر، وكأنها سرقة في نظر هذا الغبي! فكان ضروريا حينها أن تتجلى النبوءة:

حسن بحذافيره، ولكنه قال كذبًا بأنه ألّفه بنفسه، وسماه "سيف جشتيائي". وكانت الطامة الثالثة أن المتوفّى محمد حسن نقد كتابي: "إعجاز المسيح" ثم ثبت أن طعنه كله كان خاطئا. ولم يتمكّن من مراجعة كتابه إلا ومات. أما هذا الغبي الذي يجهل اللغة العربية تماما فقد حسِب هذا النقد كله صحيحا. قولوا الآن بالله عليكم، أليس هذا أيضا نوعا من الموت أم لا، أنْ سرَق مسوّدة كتاب ثم عُثر على سرقته، ثم كذَب كذبا صريحا مع كونه صاحب الزاوية، وقال بأنه ألّف الكتاب بنفسه. أضفْ إلى ذلك أن كلّ ما سرقه كان أخطاء وكأنها نجاسة. هل عذاب جهنم أكبر من هذا العذاب[١]؟

أقول للحافظ ملخَّصًا للكلام بأنه لن يكون كافيا لتوبتي أن يُعثَر كافتراض محال على كتاب موحى به لمن ادّعى النبوة ويعُدّه -كما

"إني مهين من أراد إهانتك". فثبت أنه سرق الكتاب كله، وكذب واتّبع نقدا خاطئا ولم ينتبه إلى أنه خطأ، وبذلك أُخذ بثلاث جرائم فادحة. أليست هذه معجزة؟ منه.

[١] أؤلِّف حاليا كتابا قيِّما بعنوان "نزول المسيح" حول سرقة "مهر علي" هذه واعتماده على الأخطاء جهلا منه، واعتباره ابن مريم حيا وغيرها من الأمور التي صدرت منه بمقتضى جهله التام. وهذا الكتاب سوف يمزّق "طبلة جشتيائي" إربا ولن يبقى فيها إلا غبارٌ فقط يدخل عينَي "مهر علي" وسيجعل حياته مُرّة. وقد طُبع ١١ جزءا من هذا الكتاب. منه.

أدّعي أنا- وحيا من الله على غرار القرآن الكريم الذي جاء في نعته: "لا ريب فيه"، كما أقول أنا، ثم يثبت أيضا أنه مات دون التوبة و لم يدفنه المسلمون في مقبرتهم، و لم يهلك بعذاب. فبهذا القدر فقط لا يصبح مدّعٍ كاذبٌ مساويا لي؛ لأن هناك معجزات أيضا تؤيدني. ومع كل ذلك إنني على يقين تام أنه لو رحل الحافظ من هذه الدنيا في هذه المحاولة أو جعل "أبا إسحاق محمد دين" آخر، يؤلّف ألف كتيبٍ آخر مثل "قطع الوتين"، ولو انتحر شخص مثله وقطع وتينه بنفسه؛ فلن يتمكن الحافظ من تقديم مجموعة وحيه إلى ۲۳ سنة متتالية أقسم عليها مثلي بأن وحيه هذا كلام الله القطعي واليقيني كما أنشر أنا وحيي منذ ۲۳ عاما تقريبا ولا أزال أنشره إلى اليوم. وقال إن كنتُ كاذبا فعليّ لعنة الله، وقد استخدمتُ بحق نفسي الكلمات نفسها في كتبي. إنه لمن الدناءة أن أقارَن مع الكاذبين بينما أنا أملك أدلة أقوى من ذلك بكثير؛ إذ قد ظهرت آلاف المعجزات إلى الآن ويشهد عليها آلاف الناس، ويصدّقني القرآن الكريم. أليس من حقي أن أطلب منك عند المقارنة الأدلةَ نفسها بحق كاذبٍ تقدِّمُه؟ فقل لي: لمن سوايَ ظهر الكسوفُ والخسوف بحسب حديث الدارقطني؟ ولتأييد مَن تفشى الطاعون بموجب الأحاديث الصحيحة؟ ولتصديق مَن طلع المذنَّب ذو السنين؟ ولصالح مَن ظهرت الآيات عن ليكهرام وغيره؟

وإذا أرادت "ندوة العلماء" أن تُثبت أنها اسمٌ على مسمًّى فقد يكون كافيا لهدايتها – وإن لم ينل الحافظ المذكور من الهداية نصيبا– أن تطلب من الحافظ أن يقدّم على مدعي النبوة دليلا مقرونا بالحلف يثبت منه أن سلسلة وحيهم الكاذب استمرت إلى ٢٣ عاما متتالية مثل القرآن الكريم، ولتطلب الندوة من الحافظ دليلا: أين ومتى قالوا حالفين بالله بأنهم أنبياء الله في الحقيقة ووحيهم قطعي ويقيني مثل وحي القرآن الكريم؟ وكذلك يجب أن تطلب منه دليلا: هل كفِّروا بناء على فتاوى المشايخ المعاصرين لهم أم لا؟ وإن لم يكفَّروا فلماذا؟ هل كان هؤلاء المشايخ الذين أهملوا أمر الدين إلى هذا الحد، فاسقين فاجرين أم لا؟ كذلك يجب على الندوة أن تطلب منه دليلا أيضا في أية مقابر دُفنوا؟ هل في مقابر المسلمين أم منفصلين؟ وهل قُتلوا في الحكومة[1] الإسلامية أم قضوا حياتهم بأمن وسلام؟ وليُطلَب من الحافظ دليل على ذلك، ثم يجب أن يأتي بعض من علماء الندوة المختارين إلى قاديان ويأخذوا مني إثبات المعجزات والأدلة، أي نصوصا من القرآن الكريم والأحاديث. وإن لم أستطع إثبات ذلك إثباتا كاملا على غرار سنة الأنبياء عليهم السلام فأنا

---

[1] لا يكفي دليلا في الحكومة الإسلامية عدمُ دفن مدعي النبوة في مقابر المسلمين وعدمُ صلاة الجنازة عليه، بل لا بد من الإثبات أيضا من أجل الدلالة الكافية أنه قُتِل لردّته. ولكن إذا أثبت الحافظ ذلك فقد قبِل ما كان يهرب منه. منه.

راضٍ بأنْ تُحرَق جميع كتبي. ولكن تحمُّل هذا القدر من المشقة عمل شخص صالح جدا. أما الندوة فما حاجتها إلى تحمّل كل هذا العناء؟ وهل يخافون الآخرة حتى يتقوا الله؟ يجب أن يتذكّر كل واحد من علماء الندوة أنهم لن يعيشوا في الدنيا إلى الأبد، فالمنايا تنادي. اللهو واللعب الذي هم مستغرقون فيه ويسمونه الدينَ يراه الله في السماء، ويعلم أنه ليس دينا. إنهم راضون بالقشر وغافلون عن المغزى. هذا ليس بالنصح للدين بل هو إساءة إليه. فيا ليتهم مَلكوا أعينا ليروا بأنه قد ارتُكب في الدنيا ذنب كبير إذ رُفض المسيح المبعوث من الله. هذا ما سيعرفه الجميع بعد الممات.

يخوِّفني الحافظ قائلا بأنك إن لم تأتِ إلى أمرتسر سوف يُعَدّ ادعاؤك كاذبا في العالم كله. فأقول: يا أيها الحافظ، لمن الدنيا؟ لله أم لك؟ أنتم تعُدونني كاذبا، فماذا عساكم أن تعدُّوني بعدها أكثر من ذلك؟ فما لي ولدنياكم! فإن كل نفس تحت أقدام ربّي. فيا أيها الحافظ سيّء التفكير، ما أدراك بمدى التقدُّم الذي يحرزه لي تأييد الله تعالى! هذا التقدم لن يتوقف ولو مات الحاسد كمدا لأنه حاصل بيد الله وبحسب وعده ﷻ وليس بيد الإنسان. لقد ملأ الله مدن البنجاب والهند بأفراد جماعتي، وقد بايعني مائة ألف شخص أو يزيدون في بضع سنين. ألا تدرك إلى الآن مَن الذي تؤيده السماء؟ أرى أن نحو عشرة آلاف شخص قد دخل

جماعتي بسبب الطاعون وحده. وإنني موقن أن الأرض ستملأ بجمـــاعتي في أيام قلائل. فيا أيها الحافظ، ألستَ الشخص نفسه الذي قال لي دون واسطة أيّ شخص بأن المولوي عبد الله الغزنوي كان يقول "إن **نـــورا نزل** في قاديان ولكن أولادي حُرموا منه". من المؤسف حقا أنك آذيتَ السيد عبد الله في قبره. أكان واجبا عليك أن تختار طريقا يخالف قوله؟ ثم أليس ميان محمد يعقوب شقيقك؟ ليتك سألته، فإنه يعلن بصوت عال منذ عشرة أعوام تقريبا بأن المولوي عبد الله الغزنوي أشار إلى قاديـــان وحدها. قال له أيضا بأن نورا سينـــزل في قاديان بالذات، وهو "غلام أحمد"، وقد أخبَر أنه ما زال قائما على هذه الشهادة، ورسالته موجودة عندي. ولكنك لا تتوكل على الحافظ الحقيقي عَزَّوَجَلَّ مع تسميتك نفسك "الحافظ" وتكذب خشية القوم. إنني أفكر في كيفية كشوف السيد عبد الله التي صارت ترابا معه، و لم يقدّرها خليفته الكـــبير مثلـــك أيضـــا!

والسلام على من اتبع الهدى.

المؤلف مرزا غلام أحمد القادياني

١٩٠٢/١٠/٤م

****

بشارة عظيمة لجميع المسلمين والجياع للحق والعطاشى له

إن حياة عيسى عليه السلام الخارقة للعادة وصعوده إلى السماء بالجسد على عكس النصوص القرآنية وانضمامه -مع عدم كونه ميتا- إلى أرواح الأنبياء الذين خلوا ودخلوا الجنة نوعا ما؛ كل هذه الأشياء كانت في الحقيقة وصمة عار على الدين الحق، وكانت دَين عبدة المخلوق من الغرب على المسلمين الموحدين منذ مدة طويلة، وقد اعترف بهذا الدَين قليلو الفهم من المسلمين أيضا وأضافوا -كالمرابين- مبلغا كبيرا كحق واجب عليهم من قِبل المسيحيين. الأمر الذي لبِس بسببه عدة مئات آلاف من المسلمين في الهند لباس الارتداد ووقعوا رهائن في أيدي المسيحيين، ولم يعد تسديد الدَين ممكنا بحال من الأحوال حين كان المسيحيون يعلنون بأن **ربنا يسوع** صعد إلى السماء حيا، وبذلك قد أبدى قدرة عظيمة لأنه كان إلـها، أما نبيكم فلم يستطع أن يطير حتى إلى المدينة عند الهجرة بل ظل مختفيا في غار ثور إلى ثلاثة أيام حتى وصل المدينة بصعوبة بالغة. ثم ما طال به العمر بل مات بعد عشر سنوات، وهو الآن في القبر تحت الثرى. أما يسوع المسيح فهو حيٌّ في السماء إلى

الأبد، وهو الذي سينــــزل منها ثانية ويعدل في العالم. وكـــل مـــن لا يؤمن به إلـــها سيؤخَذ ويُلقى في النار.

والمسلمون ليس لديهم أيّ جواب عليه بل كانوا يواجهون الخـــزي والذلة خجلين وجلين. أما الآن فقد ظهرت "ألوهية" يســـوع المســـيح للعيان وافتضح أمر صعوده إلى السماء. فأولا: وُجد أكثر مـــن ألـــف كتاب في الطب ترجمها في قديم الزمان الـــرومُ والإغريـــقُ والمجـــوس والنصارى ثم المسلمون أيضا بعدهم جميعا، ووردت فيها وصفة "مرهم عيسى". وقد ذُكر في تلك الكتب أن هذا المرهم صُـــنع لعيســـى؛ أي لعلاج جروحه التي أصابته على الصليب. ثم اكتُشف قبره عليه السلام أيضا في كشمير. ثم عُثر على كتب قديمة بالعربية والفارسية يعود تاريخ تـــأليف بعض منها إلى ألف عام وتشهد على وفاة عيسى عليه السلام وتومئ إلى قبره في كشمير. وفي الأخير؛ إن الخبر الذي تلقيته مؤخرا قد أهلَّ اليوم **بيوم عيد** للمسلمين وهو أنه قد وُجدت مؤخرا في أورشليم ورقة مكتوبـــة بالعبرية القديمة وعليها توقيع الحواري بطرس -وقد ضَـــمَّنتُها بكتـــابي "سفينة نوح"- ويتبين من تلك الورقة أن المسيح عليه السلام مات على هـــذه الأرض بعد حادث تعليقه على الصليب بخمسين عاما تقريبـــا. وقـــد **اشترت شركة مسيحية هذه الورقة بمئتين وخمسين ألف روبية** لأنه قد تقرر بأنها تحمل عبارة بطرس. والمعلوم أن عدم التراجع عـــن معتقـــد

سخيف بحياة عيسى بعد اجتماع الأدلة القاطعة التي تشكل شهادة قوية بهذا القدر الهائل، ليس إلا جنونا؛ إذ لا يمكن إنكار الأمور المشهودة والمحسوسة. **فطوبى لكم أيها المسلمون أن اليوم يوم عيد لكم**. تخلَّوا عن المعتقدات الكاذبة القديمة واجعلوا معتقدكم بحسب القرآن الكريم. أكرر وأقول بأن هذه الشهادة الأخيرة هي شهادة أكبر حواري من حواريي عيسى عليه السلام. إنه لحواري قال في عبارته التي اكتُشفت بأني خادم ابن مريم وأخطّ هذه الرسالة عن عمر يناهز ٩٠ عاما حين مضت على موت ابن مريم ثلاث سنوات. وثابت من التاريخ، ويقبل كبار العلماء المسيحيون أن بطرس وعيسى عليه السلام وُلدا في فترة متقاربة وأن عمر المسيح عند حادث الصليب كان ٣٣ عاما، وكان عمر بطرس حينها ما بين ثلاثين وأربعين عاما. (انظروا كتاب: Smith's Vol 3 Dictionary, Page:2446 وموتي تيولس New Testament History وغيرهما من كتب التاريخ) وقد قرر أكابر علماء المسيحية بعد بحوث مضنية عن هذه الرسالة أنها صحيحة تماما، وأبدوا لها سعادة غامرة.

وكما قلتُ من قبل بأن هذه العبارة استُقبِلت باحترام كبير بحيث قدِّم مقابلها مبلغ هائل لورثة ذلك الراهب القديس الذي وُجدت تلك الورقة في مكتبته بعد وفاته. وأرى أن هناك دليلا قويا آخر على صحة هذه الوثيقة بأنها وُجدت في مكتبة شخص كان يعتنق الكاثوليكية، و لم

يكن يعتقد بألوهية عيسى عليه السلام فحسب بل بألوهية مريم عليها السلام أيضا، وكان قد احتفظ بهذه الأوراق ضمن أشياء مباركة قديمة فقط. ولما كانت اللغة المستخدمة فيها عبرية قديمة وكان أسلوب الكتابة أيضا قديما فقد كان يجهل محتواها كليا، **وهذه معجزة**.

وإضافة إلى هذه الشهادة الجديدة التي وُجدت بواسطة رسالة بطرس، هناك بعض الفِرق من المسيحيين المتقدمين أيضا الذين يعتقدون أن عيسى عليه السلام كان قد أُنزل من الصليب في حالة غَشْية شديدة شبيهة بالموت، وعولج في الغار إلى ثلاثة أيام وشُفي، ثم سافر إلى مكان آخر حيث عاش إلى فترة طويلة. وقد ذُكرت هذه المعتقدات بالتفصيل في كتب إنجليزية مثل:

New life of Jesus by Strauss و Modern doubt and Christian belief و Supernatural Religion وقد نقلتُ بعض المقتطفات منها في كتابي "التحفة الغولروية".

المؤلف: ميرزا غلام أحمد القادياني في ٦/١٠/١٩٠٢م

طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان تحت إشراف الحاج حكيم فضل دين صاحب المطبعة

عدد النسخ: ١٦٠٠

❁❁❁❁❁